مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنني في هذا البحث أحاول أن ألقي الضوء على جانب مهم من جوانب شعر المهجر الأمريكي، المتمثل في أنواع الصراع التي ظهرت في أشعارهم، ويعد العنوان مفتاح الدراسة، إلاّ أنني لا أستطيع القول بأني سأستوفي الموضوع كاملاً، ولكن أحاول أن أبيّن أهم أشكال الصراع التي انعكست في أشعارهم، لذا أرى أن أهمية الموضوع تكمن في دراسة شعر هؤلاء المرتبط بالصراع، والذي يعكس همومهم وبيان ما شعروا به أو أدركوا ملامحه، وبخاصة القسم الذي يمثل تجربة جديدة في الأدب العربي نتيجة تأثرهم بالأدب الغربي إلى جانب معاناتهم الذاتية، ومن ثم صدقوا فيما عبروا عنه، وقد كان ذلك ثمنًا للغربة وللصدام الثقافي مع الحضارة الغربية وكثرة تأملاتهم ومشاعر القلق والاضطراب التي سيطرت على نفوس الشعراء في المهجر، إذ جرهم كثير من الأسئلة إلى قضايا الوجود والكون وكذلك في مجال النظر الفلسفي إذ يتجاوز حدود العالم الطبيعي الى ماوراءه من أسرار وألغاز مع الصراع المرير الذي اجتاح نفوس هؤلاء الشعراء وهم يحاولون التَكيف مع مقومات البيئة الجديدة ومواصفاتها الأخلاقية وتقاليدها الاجتماعية وحضارتها المادية، وبالرغم من أنهم هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية فإن حرصهم كان شديدًا على مصلحة العالم العربي، و كان إلحاحهم على ذلك من أولويات أعمالهم.

وإذا كنا منصفين فلا بد لنا أن نعد الأدب العربي المشرقي مدينًا لشعراء المهجر بكثير من التطور الذي وصل إليه في الموضوعات والأساليب الجديدة، ولاسيما التجديد في الأوزان والموسيقى الشعرية والألفاظ، وذلك بعدما استقروا في المهجر وبدأوا يتجمعون ويتعاونون ويؤسسون النوادي لكي تكون لهم منبرًا ناطقًا ولأخبارهم ناقلاً ومعبرًا عن آرائهم وأفكارهم في معاناتهم.

وإذا تكلمت على صعوبات البحث أقول إنه لم تكن سبيل البحث ممهدة لي من أول وهلة، فقد اعترضتني بعض الصعوبات أبرزها الوصول إلى الدواوين النادرة للشعراء الذين طبعت دواوينهم منذ أمدٍ بعيد، وكذلك بعض المصادر والمراجع التي تتناول الموضوع الذي

أخوض فيه ، ولكن في خطوات متأنية حصلت على مجموعة لابأس بها من المصادر والمراجع، وكذلك على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه.

وكان أبرز المراجع والمؤلفات التي تناولت الاتجاهات الموضوعية والفنية التي مهدت لي لهذه الدراسة ومن أبرزها (شعراء الرابطة القلمية دراسات في الشعر المهجري للدكتورة نادرة جميل السراج)، وكذلك (ملامح الشعر المهجري للدكتور عمر الدقاق)، و(الشعر العربي في المهجر (أمريكا الشمالية) للدكتور إحسان عباس والدكتور محمد يوسف نجم)، و(أدب المهجر للدكتور صابر عبدالدايم)، و(أدب المهجر للدكتور عيسى الناعوري)، و(أدب المهجر بين أصالة الشرق وفكر الغرب للدكتور نظمي عبدالبديع)، و(حركة التجديد الشعري في المهجر للدكتور عبدالحكيم بلبع)، كما أن كتاب (التجديد في شعر المهجر للدكتور أنس داود) سدّ ثغرة كبيرة في الاهتمام بشعر المهجر.

أما الدراسات السابقة ومنها، (الاتجاه الوجداني عند شعراء المهجر، سمية عبدالله محمد، رسالة ماجستير،إشراف أ. د.فوزي عيسى، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب،2008)، و(الشعر العربي في المهاجر الأمريكية، كمال حسين فهمي نشأت، رسالة ماجستير، إشراف أ.د.محمد محمد حسين، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب،1955)، و(ميخائيل نعيمة مبدعًا، عفاف عبدإله هاشم، أطروحة دكتوراه: إشراف د. السعيد الورقي، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب ،2009)، وكذلك (بناء الزمن في الشعر العربي الحديث دراسة في شعر المهجري، مريم محمود محمد الحسيني، أطروحة دكتوراه: إشراف أ. د. محمد زكريا عناني، جامعة الإسكندرية، كلية التربية،2013)، إذ رأيت أن لهم آراء قيمة في الشعر المهجري.

وقد تخيرتُ عينة واسعة من الشعر المهجري الشمالي والجنوبي على سواء بغية تقصي جميع الإشكالات، واستندت على المنهج التكاملي في البحث الذي ينظر للأدب بوصفه نتاجًا للأديب، وكذلك يمنح للقيم الشعورية والتعبيرية قيمتها عند التحليل النقدي، إضافة إلى أن المنهج التكاملي يتعامل أساسًا مع العمل الأدبي، لكنه لا يغفل الجوانب الأخرى كعلاقة العمل بنفسية صاحبه وأثر البيئة في صاحب العمل، أي أن هذا المنهج يجمع في خطواته معظم إيجابيات المناهج الأخرى مبتعدًا عن سلبياتها قدر ما أمكن.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد وبابين مُقسّمينِ الى ستة فصول مسبوقة بمقدمة ومتلوة بخاتمة.

- **المقدمة**: وقد اشتملت على أهمية الموضوع و الأهداف التي دفعتني لاختياره، مع ذكر الصعوبات وطبيعة المنهج المتبع في البحث.
- **التمهيد:** وكان توطئة للولوج إلى البحث، وتناولت فيه الفترة التاريخية، إضافة إلى صفات الأدب المهجري وسماته مع أثره في تحديث الفكر العربي مع ذكر الشعراء والأدباء.

أما الأبواب فمقسمة كالآتي:

- **الباب الأول: الصراع الداخلي**

يتكون بدوره من ثلاثة فصول:

الفصل الأول: خصصته للحديث عن (الصراع الحاصل بين المادة والروح)، وقبل الخوض في الموضوع ذكرت نبذة عن الحياة الجديدة التي عاشوها هناك مع الصعوبات التي واجهوها في الحياة المدنية ثم مواجهة المادة والبدء بالصراع الداخلي ثم الحنين إلى الشرق وروحانياته، وكذلك الصراع الحاصل بينهما وتفضيلهما لروحانيات الشرق مع عدم الاستغناء عن الحياة الجديدة.

الفصل الثاني: وفيه تناولت (الصراع بين الخير والشر)، والبحث عن مصدر الخير والشرّ عند الفلاسفة مع رجحان الكفة للقرآن الكريم، مع ذكر تأثرالشعراء بالفلاسفة الغربيين، ثم الصراع الحاصل في نفوسهم بين الخير والشرّ.

الفصل الثالث: تحدثت فيه عن (الصراع بين الوجود والعدم)، مع بيان إيمان شعراء المهجر بالوجود وتناسخ الأرواح من جهة، مع إيمانهم بالفناء والخلود من جهة أخرى.

- **الباب الثاني: الصراع الخارجي**

و يضم دراسة الصراع الخارجي ويتكون من ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تناولت في هذا الفصل (الصراع بين الفرد والمجتمع) مرتكزًا على ركيزتين اجتماعيتين: الأولى (**العبودية**) التي شغلت بال كثير من شعراء المهجر مما واجههم من التبعية والعبودية سواء كان من المهجر أم من موطنهم الأصلي، والثانية:(**الإنسان**) وتحدثت عن قيمة الإنسان لدى شعراء الأدب المهجري وموقفهم من التناقضات الاجتماعية، والوقوف إلى جانب الفقراء والبائسين مع حملاتهم الكبيرة على الأغنياء.

أما في **الفصل الثاني فقد** خضت في (صراع الطبيعة) بين الغاب والمدينة نموذجًا، مع كيفية انتهاج الشعراء للمنهج الرومانتيكي، مع تكرار الغاب على لسانهم وترديدها في أشعارهم، مع تمجيد الغاب وتقديسه، مع دعوة إلى الرجوع للغاب والطبيعة والعيش فيها.

والفصل الثالث: تناولت فيه (الصراع بين الأمة والإستعمار)إذ وضحت مدى احساس شعراء المهجر بآلام أمتهم وذلك بسبب الاستعمار الذي مارس القمع في أوطانهم، فهم على رغم إبتعادهم عن أمتهم فقد كانت اقلامهم جزءًا من الثورة على الاستعمار.

الخاتمة: خصصتها لسرد نتائج البحث، ثم ثبت بأهم المصادر والمراجع.

و بعد، فلعلني أتمكن من إضافة قبس من نور إلى الدراسات السابقة تجاه الأدب العربي عامةً والأدب المهجري خاصةً، فإن وُفِقت فَللّهِ الفضل والحمد، وإن أخطأت فالأمر يعود لي، وينعكس عليّ وحدي، ومهما تكن طبيعة العمل الذي قمت به فإنه يبقى جهدًا ضئيلًا مقارنة بالموضوع.

وأخيرًا، فإني أتقدم بالشكر أولًا للمولى -عز وجل- على سابغ نعمائه، وعظيم كرمه الذي أعانني على إنجاز هذه الدراسة، ثم أتقدّم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذي المبجل (الأستاذ الدكتور **مراد حسن عباس**) أستاذ الأدب المقارن ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب الذي تبنى الإشراف على هذا العمل، فلم يتردد في تزويدي بالمعلومات والتوصيات والتوجيهات القيّمة، فكان خيرَ دليلٍ في رحلتي في ثنايا هذا البحث فجزاهُ الله عني خيرًا.

وأسجل شكري و تقديري العميق لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث، وعلى ما يتفضّلون به من ملاحظات، وتصويبات، الأستاذ الدكتور فوزي سعد عيسى أستاذ الأدب العربي في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والأستاذ الدكتور محمد صلاح الدين عيد، أستاذ الأدب العربي بجامعة قناة السويس، فلهم مني كلَّ التقدير والإحترام.

(وآخر دعوانا أن الحمد لله رَبّ العالمين)

التمـهيد

التمهيد

في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر اجتاحت بلاد الشام[1]؛ سوريا ولبنان موجة عارمة من الهجرة السكانية، وتعد هذه الهجرة من أهم حركات الهجرة التي حدثت في العصر الحديث، حيث كان للحكم العثماني سيطرة كاملة على هذه المنطقة آنذاك، وكان حكمهم يتسم بالاستبدادية ، الأمر الذي نتج عنه فساد في كافة نواحي الحياة، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، مما ترتب عليه انتشار الفوضى، والفساد والفقر والخوف، حتى أصبحت الحياة فيها أمرًا لايطاق، وما كانت تلك الجماعات العربية لتهاجر لو لا الظروف القاهرة التي عاشوها وعايشوها في الوطن بسبب الحكم العثماني، ولما لبثت أن وقعت احتكاكات أخرى كان المحركَ لها الفلاحون ثم رجال الدين، ولاسيما كهنة الموارنة، لمحاولة السيطرة وفرض السلطة، وقد كانت الخلافات الطائفية في صالح الدولة الحاكمة، فكما هو معروف أن بلاد الشام توجد فيها أديان متباينة، وكانت نتيجة هذه الخلافات الطائفية خطرة، فالحروب الأهلية تقع بين الحين والحين، فأول حركة طائفية حدثت عام 1841م، وقامت الحركة الثانية عام 1845م وقد سفكت فيها دماء كثيرة، وبعدها ثار الفلاحون بتحريض من رجال الدين في لبنان الشمالي عام1857م[2]، وامتدت الثورة إلى الجنوب واتجهت اتجاهًا طائفيًّا، فآل ذلك إلى أهم المذابح التي كان آخرها مذبحة عام 1860م، التي تعد من أشد المذابح وأصبحت معروفة بمذبحة الستين، فمن بعض المورخين من يقول إنها كانت ثورة دينية، بين نصارى جبل لبنان ودورزه، ومنهم من قال إنها ثورة على النظام الإقطاعي، وبعدها أصبحت فتنة طائفية دينية بين المسلمين والمسيحيين، ونشبت الفتنة الدينية فأضرمت نار الثورة في جنوب لبنان وسوريا ولاسيما في دمشق، وأثارت هذه القوى مشاعر العداء ضد المسيحيين، فبدأت كل طائفة يمد يد العون؛ فالدروز تعاملوا مع الأوروبيين، إذ وضعوا أنفسهم تحت حماية الإنجليز، وبعضهم قرع أبواب القنصلية الفرنسية وكانت علاقات فرنسا

---

[1]- لقد كتب كثير من الباحثين و الدارسين في الفترة التاريخية للهجرة و من هذه المؤلفات :

• الشعر العربي في المهجر(أمريكا الشمالية)، د. إحسان عباس، د. محمد نجم، دار صادر- بيروت، الطبعة الرابعة،2005.

• أدب المهجر، د.عيسى الناعوري، دار المعارف، مصر، 1959.

• شعراء الرابطة القلمية، د.نادرة جميل السّراج، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة.

إلا أنني فضلت أن أرجع إلى كتب التأريخ.

[2] - ينظر تأريخ لبنان، تأليف فليب حتى، ترجمة د. أنيس فريحة و د. نقولا زيادة، ص525، دار الثقافة، بيروت،1959.

مع السلطة العثمانية ذات طابع سياسي، مما أدى إلى التدخل الأوروبي، ففكرت الحكومة الفرنسية بالتدخل عسكريًّا لحل المشكلة المعقدة في لبنان، واقترح وزير خارجيتها على السفير البريطاني في باريس مشروع إرسال وحدات من الأسطولين الفرنسي و البريطاني إلى سواحل سورية، لكن الحكومة البريطانية رفضت، وفي نهاية دخل الجيش الفرنسي لبنان لمدة سنة تقريبًا[1].

وعلى الرغم من هذه المذبحة، فلم يتدخل الباب العالي والدول الأجنبية، وأرسلت فرنسا حملة نزلت إلى البر في بيروت فوطدت السلام نهائيًّا، و وُضع (النظام الأساسي) لتحسين الإدارة في لبنان، ومنذ ذلك الحين أصبح لبنان مستقلاً عن الدولة العثمانية في تصريف أمورهِ الداخلية وتكفل الحماية من قبل بعض دول الغرب.

بعد وضع النظام الأساسي لتحسين الإدارة في لبنان في عام 1864م، وفيه وُضعت حكومة نظامية يرأسها متصرف مسيحي، بعد أن كان الحاكم يعين بمعرفة الباب العالي وبموافقة الدول الكبرى مثل فرنسا وروسيا والنمسا، بعد هذه التغييرات ساد الهدوء والسلام في البلاد لفترة محدودة، ومن أهم نتائج هذا الحكم دخول المؤثرات الأجنبية وانتشارها بسرعة فائقة في كل بقعة من أرض لبنان، وتأثيرها المباشر في العقول الناشئة وميولهم وأهوائهم[2]، وبُدئ بإنشاء المدارس والكليات والجامعات وأهمها الكلية السورية الإنجيلية في بيروت عام 1866م وتعرف اليوم باسم (الجامعة الأمريكية)، والثانية (جامعة القديس يوسف) التي أسسها اليسوعيون في بيروت أيضًا عام 1875م، بعد أن كانت المدارس الوطنية نادرة جدًّا قبل عام 1860م، وبنشوء المدارس والجامعات تنبهوا إلى وجوب إيجاد الأدوات والوسائل اللازمة لها وعلى رأسها الطباعة وكانت الجامعة الأمريكية أول من أسست مطبعة حديثة في البلاد، وأدى ذلك إلى انتشار العلم والمعرفة ثم القضاء على الجهل تدريجيًّا [3].

---

[1] - ينظر على التوالي: سوريا ولبنان في عصر الإصلاح العثماني، 1840 إلى 1880، د. أمل ميخائيل، ص96، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2006/ التأريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في بيروت، الولايات العثمانية في القرن التاسع عشر، د. حسان حلاق، ص79، الدار الجامعية، الجزء الأول، بيروت،1987.

[2] - ينظر تأريخ سورية ولبنان وفلسطين، فليب حتى، ترجمة د. كمال اليازجي، أشرف على مراجعته و تحريره د. جبرائيل جبور، الجزء الثاني، ص333 وما بعدها، دار الثقافة بيروت، 1959.

[3] - ينظر تأريخ لبنان السياسي والاجتماعي، دراسة في العلاقات العربية التركية من 1908 إلى 1918، د. علي معطي، ص200، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، 1992.

وبالرغم من هذا التقدم الذي حدث في لبنان، فقد كانت هناك عيوب ونواقص، إذ كان وضع لبنان منوطًا بحكم الدولة العثمانية التي مرت بأيام سيئة خاصة في زمن عبد الحميد الثاني الذي حكم قرابة ثلاثة وثلاثين عامًا، فقد كانت الأوضاع تتجه من سيئ إلى أسوأ، ومعها كانت وضع لبنان تسير بشكلٍ سيئ، وقد استغل بعض الأجانب ذلك وأتيح لهم أن ينقضوا على اقتصاديات البلد[1].

ومن تلك الفترة بدأت فكرة الهجرة عند السوريين واللبنانيين، ومن البدهي أن الإنسان لايفكر في الهجرة إلا إذا كانت هناك بواعث فعالة والطريق مهيأة، ولا يهاجر شعب من الشعوب إلا عندما يجد أوضاعًا اجتماعية واقتصادية وسياسية متدنية لا تتجانس مع طموحاته للارتقاء، وقد كان الجو في بلاد الشام آنذاك مهيًا ومناسبًا للهجرة خاصة جماعة المثقفين الذين تأثروا أو بدأوا يتأثرون بما يسمعون عن الغرب والحياة في الغرب، لذا اضطر كثير من أبناء البلاد إلى تركها والتوجه إلى المهاجر، وكانت الهجرة فرارًا من واقع أليم جثم على صدر الأحرار، والتماسًا لواقع جديد يتنفسون فيه بحرية ويجسّمون أحلامهم التي وُئدت في ظل الجور والطغيان السياسي[2].

(فأنشأ المهاجرون في تلك الديار النائية أدبًا، يعبرون به عن مشاعرهم، وكتبوا شعرًا يصورون فيه عواطفهم ومختلف أحاسيسهم وتجاربهم، ويتحدثون فيه عن غربتهم وحنينهم الى الوطن)[3].

أما أسباب هجرتهم فقد تعددت وتنوعت في ذكرها المصادر والدراسات الأدبية والتأريخية، ورأيت أن الرجوع إليها ضرورة تقتضيها طبيعة البحث، لأنها ذات ارتباط شديد بتوجهاتهم الفكرية ونظرتهم إلى ما حولهم من الأشياء، ولم يترك المهاجرون وطنهم بمحض إرادتهم، ولعل الفتنة الطائفية وما يعانيه الوطن تأتي على رأس أسباب الهجرة أي الأسباب السياسية والاقتصادية وكذلك الأسباب الاجتماعية والنفسية التي كان لها دور في هذا الإقبال الكبير على الهجرة[4].

---

[1]- ينظر تأريخ سورية ولبنان وفلسطين، فليب حتى، ترجمة د. كمال اليازجي، أشرف على مراجعته و تحريره د. جبرائيل جبور، الجزء الثاني، ص345.

[2] - أدب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري، د. صابر عبدالدايم، ص15، دار المعارف، الطبعة الأولى،1993.

3 - مدارس الشعر الحديث، د. محمد عبدالمعم خفاجي، ص70، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر،2004.

[4] - ينظر شعراء الرابطة القلمية ، د.نادرة السراج، ص44.

(وقد قامت الإرساليات الغربية بدورٍ مؤثر، فساعدت في نشر الثقافة الأوروبية والأفكار الغربية عن الحرية والشخصية الفردية، إضافةً إلى دعايات السياح الأجانب وتشجيع المبشرين وأخبار نجاح المهاجرين، بالإضافة إلى الحجاج الآتين من أمريكا إلى البلاد المقدسة الذين نشروا أوصافًا مدهشة لبلادهم، فأحس كثيرون بأن بابًا جديدًا افتتح لهم، وهكذا كانت الأحوال الدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية مسئولة عن هجرة العرب إلى أمريكا)[1].

وفي عام 1882 بدأت هجرة السوريين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فقبل هذا التأريخ كان هناك أفراد قليلون من العرب هاجروا إلى أمريكا بحثًا عن المال والحياة الناجحة منذ عام 1854م، ولكن منذ ابتداء القرن العشرين حتى الحرب العالمية الأولى أرتفع في عدد المهاجرين بشكل مفاجئ، حين سُجِّل ستون ألفًا في الولايات المتحدة وحدها[2]، (وبدأت الهجرة إلى أمريكا الشمالية ثم تلتها الهجرة إلى أمريكا الجنوبية بنحو عشرين عامًا)[3].

وبعدما وصلوا إلى هناك كان عليهم أن يبدأوا من البداية، فقد واجهوا صعوبات كثيرة، كان عليهم أن يجاهدوا من أجل لقمة العيش، بعدها تحملوا وصبروا وعملوا بجد، إلى أن تمكنوا من فتح متاجر ومحلات البيع في مدن كثيرة، ومنهم من نجح في المهن المختلفة فظهر منهم الأطباء والمهندسون والكيميائيون، وأصبحوا متجنسين بالجنسية الأمريكية، وهذا ماجعل المهاجرين يتعاونون وينشئون جمعيات في مختلف الأنحاء كانت تبحث فيها مسائل الاجتماعية والدينية والسياسية.

ولاشك أنه بعد استقرارهم هناك وإنشاء الجمعيات، ظهرت نشاطاتهم الفكرية والأدبية، وجاءت في طليعة ذلك الصحف، إذ ظهرت أول صحيفة عربية في عام1888م أسسها الدكتور نجيب عربيلي وأخوه إبراهيم وكانت باسم (كوكب أمريكا)، ثم ظهرت بعدها مجلة (الهدى) عام 1898 وكانت تصدر في مدينة فيلادلفيا، وبعد وقت قصير انتقل مؤسسها (نعوم مكرزل) إلى نيويورك وحولها إلى جريدة نصف أسبوعية، وظهرت ثالث صحيفة عربية في أمريكا تحت عنوان (مرآة الغرب) وقد أسسها نجيب موسى دياب.

---

[1] - نسيب عريضة الشاعر الصحفي الكاتب (دراسة مقارنة)، د.نادرة جميل السراج، ص10، دار المعارف، مصر،1970.
[2] - السابق، ص9.
[3] - ينظر أدب المهجر، د. صابر عبدالدايم، ص16.

وما لبثت أن شاعت بين المهاجرين أسماء صحف أخرى مثل[1]: الدليل، والمهاجر، والإصلاح وغيرها، ومن أوسع الجرائد العربية انتشارًا جريدة (السائح) التي كان يصدرها عبدالمسيح حداد، وكانت تهتم بالسياسة والاجتماع وأخبار الشرق والغرب معًا.

وإلى جانب هذه الصحف العربية وجدت بعض المجلات الأدبية والاجتماعية في نيويورك منها (الخلاق) و (العالم السوري) وكذلك (السمير) لـ إيليا أبو ماضي، وعندما نذكر الأعمال الفكرية والأدبية والصحف والمجلات، لابدّ أن نذكر العمل الضخم والمجهود الجبار الذي قامت به (الرابطة القلمية) وكان هذا أسم الجمعية الأدبية التي وجدت في نيويورك بين عامي 1920-1931م، وكان جبران خليل جبران قائدًا لهم (وقد توقفت هذه الرابطة بعد وفاة رئيسها جبران 1931م بعد أن أنتجت تراثًا أدبيًّا رائعًا كشف عن مقدرة اللبنانيين وباعهم الطويل ومكانتهم الأدبية)[2]، وعلى إثر تنظيم الرابطة أخذت كتابات أعضائها تظهر على صفحات جريدة (السائح) وتحت عنوان كل مقال اسم صاحبه متبعًا بهذه الكلمات (العامل في الرابطة القلمية)[3].

وكان للرابطة القلمية تأثير كبير في الشرق والمهجر، أما في أمريكا الجنوبية فقد صدرت في البرازيل خمس جرائد وهي الفيحاء والرقيب والبرازيل والمناظر والصواب[4].

ثم أُنشئت العصبة الأندلسية وقد أسسها أدباء ومهاجرون في البرازيل، وذلك سنة 1933 م ومن أعضائها شفيق معلوف، وإلياس فرحات، ورشيد سليم الخوري، والشاعر رياض المعلوف، وقد تولى رئاستها عند نشوئها ميشال معلوف، وظلت تصدر حتى سنة 1956م، وكانت مفخرة للأدب المهجري، ومن كتابها أيضًا: نظير زيتون، ويوسف غانم، وإسكندر كرباج، وحبيب مسعود رئيس تحريرها[5]، وقد تعددت الروابط الأدبية في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، ففي الشمالية نشأت رابطة منيرفا التي لم تصمد طويلًا وقد أسسها الشاعر المصري أحمد زكي أبوشادي سنة 1948م في نيويورك[6].

---

[1] - ينظر نسيب عريضة، د. نادرة السراج، ص 13.
[2] - موسوعة شعراء المهجر، د. حسن جعفر نورالدين، الجزء الأول، ص22، منشورات رشاد برس، بيروت،2014.
[3] - شعراء الرابطة القلمية، د. نادرة السراج، ص83.
[4] - ينظر موسوعة شعراء المهجر، د. حسن جعفر نورالدين، ج1، ص36.
[5] - السابق، ص22.
[6] - ينظر قصة الأدب المهجري، د. محمد عبدالمنعم خفاجي، ص108، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة،1986.

وكذلك الرابطة الأدبية التي أنشأها جورج صيدح في عاصمة الأرجنتين بوينس أيرس سنة 1949م، والتي لم تدم إلا سنتين[1]، وهكذا هدفت كل تلك الروابط الثقافية والاجتماعية إلى تنظيم الحضور الأدبي والثقافي والاجتماعي للمهاجرين وتحصينه، وقد قوبلت كل تلك الروابط بترحيب خاص في العالم العربي وشُجّعُوا لتلك الروح الثورية في الأدب العربي الحديث التي كانت تقدم من قبل أعضاء هذه الروابط الأدبية من نتاجاتهم الفكرية والأدبية، فقد تدفقت نتاجاتهم وأعمالهم الأدبية التي أعطيت صفات وسمات جديدة للأدب العربي.

ومن صفات الشعر المهجري التحرر الذي يشمل الموضوع والصياغة والروح، فأما الموضوع: فنجده متنوعًا لأن الشعر الغربي في العالم الجديد، كان ولايزال مشكاة وضاءة هادية لنقاد العرب[2]، وأما الصياغة فهي كذلك منوعة، وربما كان حظها من التنوع أكثر من حظ الموضوع، وأما الروح فهي غالبًا تقدمية.

فلو رجعنا النظر إلى الأسس الثلاثة للشعر المهجري: لوجدنا أن التنوع الموضوع قلما يخص شاعرًا بالذات، فنظم جبران في جملته محصور في الرمزيات التصوفية التي تفادت مجابهة مشكلات الحياة، و قد يمثل أحيانًا رأيًا فلسفيًّا شائعًا.

فإذا انتقلنا إلى الصياغة الشعرية فإننا نجد تحررًا في التعابير، حتى ولو كان الأسلوب أندلسيًّا، وهو في الوقت ذاته متين اللغة وترى شعراء المهجر من الجرأة في استعاراتهم، وحسن التصرف في أدواتهم البيانية من استعارة وتشبيه ومجاز.....إلخ، يعرفون قدر لغتم ويحبونها.

أما عن التحرر في الروح فأظهر ما يكون في الولايات المتحدة الأمريكية، لأن الحرية فيها شاملة، ولكل إنسان أن يعبر عن خوالجه كما يشاء، فالتحرر في الشعر المهجري يفوق في جملته التحرر في الشعر العربي في أقطار كثيرة، و من ثم كان جديرًا بالدرس، ليستفاد من القيمة الفكرية والروحية والبلاغية، ومن نزعته الإنسانية حسنة التوجيه، التي لاريب أنها تسهم في صقل النفوس وفي تحرير الأذهان من قيود التقاليد البالية، والدعايات الفاسدة[3].

---

[1] - ينظر موسوعة شعراء المهجر، د. حسن جعفر نورالدين، ج1، ص23.
[2] - ينظر قصة الأدب المهجري، د. محمد عبدالمنعم خفاجي، ص10.
[3] - السابق، ص11.

كما أن سماتها المذهبية تجعل أشعارهم ذات لون رومانتيكي* وأن قاعدة المدرسة فلسفية، ذات تأثيرات خارجية[1]، ومن المميزات الأخرى لهذا الأدب التنويع في الأوزان والموسيقى، وسمو الخيال وحسن السبك، مع التجديد في الأساليب والألفاظ، وأكثر ما أعجب به شعراء المهجر هو الموشحات الأندلسية[2].

ويلخص الدكتور عيسى ناعوري السمات البارزة في الأدب المهجري بعدة أمور وهي: التحرر التام من القيود، وعمق الشعور بالطبيعة والحنين إلى الوطن والتأمل والنزعة الإنسانية وبراعة الوصف والتصوير والحرية الدينية.

وكان الشعراء المهجريون مطلعين على الأدب الإنجليزي ويقرأون الإنجليزية، وبعضهم كانوا يكتبون بها كجبران وميخائيل نعيمة والريحاني، لذلك نراهم في أشعارهم يميلون كل الميل إلى هذا اللون الذي يقوم على العاطفة والتأمل والاندماج مع الطبيعة، وكانوا بمثابة الجسر الرابط بين الثقافتين الغربية والعربية، فقد وصلتنا رومانتيكية شيللي وكيتس، كمدرسة فكرية وليست شعرية فقط محصورة بطريقة التعبير الشعري ونوعيتها[3].

ورأى الدكتور عبدالمنعم خفاجي في كتابه قصة الأدب المهجري[4]، (أن التحرر البياني واللغوي من الصفات التي يتسم بها الأدب المهجري، ومن انطباعاته أيضًا أنه أدب مهموس لأنه سليم من الخطابية، كما ذكر الدكتور محمد مندور أنه أدب مهموس)[5].

أما الدكتور كمال نشأت فيقول في كتابه شعر المهجر[6] (ونستطيع أن نحدد الخطوط الفرعية التي ترسم خصائص الشعر المهجري فيما يأتي:

1- النزعة الإنسانية.

2- النزعة التأملية.

3- الهمس.

4- التأثر بالمسيحية.

---

* ورد لفظة ((الرومانطيقي)) في الكتاب، و قد ورد في البحوث العربية بأشكالٍ شتى منها الرومانتيكية والرومانطيقية والرومانسية، لكنني فضلت استعمال اللفظ بصورة (الرومانتيكية) لشيوعه.

[1] - ينظر الشعر العربي في المهجر (أمريكا الشمالية)، د. إحسان عباس، د. محمد يوسف، ص39.

[2] - ينظر موسوعة شعراء المهجر، د. حسن جعفر،ج1، ص50.

[3] - ينظر جريدة الشرق الأوسط، العدد8413، شعر المهجر التأثير الأعمق في حركة الشعر، فاضل السلطاني،2001.

[4] - قصة الأدب المهجري، د. محمد عبدالمنعم خفاجي، ص10.

[5] - ينظر الميزان الجديد، د. محمد مندور، ص65 وما بعدها، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

[6] - شعر المهجر، د. كمال نشأت، ص25، دار المصرية للتأليف و الترجمة،1966.

5- حب الطبيعة وعمق الإحساس بها.

6- استهداف رسالة إصلاحية).

(وقد كانت قراءاتهم في أدب الرومانسيين متنفسًا لإحساسهم بغربتهم وحنينهم إلى أوطانهم)[1].

ومن أهم الخصائص العامة التي تغلب على شعرهم الروح الرومانتيكية، وقد تبدو بعد ذلك اتجاهات أخرى، إلا أن الاتجاه الرومانتيكي غلب عليهم جميعًا منتصرًا على اتجاهي الرمزية والواقعية اللذين يظهران هنا وهناك، ولا أقصد أن أدبهم رومانتيكي صّرف، بل إنه مزيج من الواقعية والرمزية والسريالية، لكن مع تفوقٍ واضح للمدرسة الرومانتيكية.

وقد وصل تأثير كتابات هذه المدرسة في العالم العربي إلى درجة كبيرة، وأوجد لها بينهم مؤيدين كثيرين ومقلدين أكثر، وسرعان ما عُرفت بين أدباء الشباب في الشرق، وقد لاقت قبولًا وحفاوة في البلاد العربية[2].

فما إن وصلت أعمالهم إلى أبناء الشرق العربي من لبنان ومصر وتونس والحجاز حتى تقبلتها القلوب والعقول أحسن قبول، وسارع إلى قراءتها الأدباء والمتأدبون وأخذ أصحاب الصحف والمجلات العربية ينقلون بعض محتوياتها وخاصة ما كان من كتابات جبران وإيليا، وكذلك اهتم بعض الأفراد من المعنيين بالأدب في مصر بجمع القطع الشعرية والنثرية من أدب المهجر، وخير دليل على ذلك أنه في عام 1923 صدرت مجموعة مقالات أدبية و نقدية لميخائيل نعيمة في كتابه (الغربال)، و كان لهذا الكتاب أثره أيضًا في نفوس الأدباء والنقاد الشرقيين، فكتب عباس محمود العقاد مقدمة للكتاب حبّذ فيها ما يدعو إليه المؤلف من روح تجديدية صادقة وبعد عن التقليد[3]، وفي تونس تأثر أبوالقاسم الشابي بأدب المهجر.

---

[1] - شعر المهجر، د. كمال نشأت، ص22.

[2] - ينظر موسوعة شعراء المهجر، د. حسن نورالدين،ج1، ص51.

[3] - ينظر على التوالي: شعراء الرابطة القلمية، د. نادرة السراج، ص 91. كمال حسين فهمي نشأت، الشعر العربي في المهاجر الأمريكية، رسالة ماجستير، ص 45، إشراف أ. د. محمد محمد حسين، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب،1955.

ولكن لايعني ذلك أن هذا الأدب لم يجد له معارضًا له في الشرق، أو في الغرب، فقد كان له معارضون ولكن نكتفي فقط بتأثير هذا الأدب في الفكر العربي والشرق، ومن أشهر أعلام شعراء المهجر:

1- جبران خليل جبران[1] (1883-1931م)

هاجر إلى الولايات المتحدة عام 1895م، كان باكورة إنتاجه الادبي كتابه (الموسيقى) الذي أصدره عام 1905م، ثم أخرج كتبه: عرائس المروج، الأرواح المتمردة، والأجنحة المتكسرة، وأصدر ديوانه الشعري الوحيد (المواكب)، وظهر له عام 1910م كتاب العواصف، وكان آخر كتاب ألفه بالعربية، وأشهر كُتب جبران هو كتابه (النبي)، ولجبران فضل تأسيس (الرابطة القلمية) عام 1920م بنيويورك، ويعد من الفلاسفة المفكرين[2]، ومن الشعراء الملهمين، و من الأدباء العباقرة.

2- إيليا أبو ماضي[3] (1891-1957م)

و لد في لبنان وهاجر إلى الإسكندرية عام 1902م، وأخرج فيها ديوانه (ديوان أبوماضي) قبل أن يبلغ العشرين، وفي عام 1916م هاجر إلى نيويورك وتعرف إلى جبران وأصدر فيها الجزء الثاني من ديوانه، وقد قدم له جبران، وصار من شعراء الرابطة القلمية، وأخرج ديوانه (الجداول)، وفي عام 1929م أنشأ مجلته (السمير) ثم أصدر بعدها ديوان (الخمائل).

3- نسيب عريضة[4] (1887- 1946م)

من أبناء سوريا، هاجر إلى أمريكا عام 1905م، وأصدر في نيويورك عام 1913م مجلة الفنون، طفح أدبه وشعره بالشكوى، من تعاسته وشقائه في الحياة، وأصدر عام 1939م ديوانه (هي الدنيا) وآخر دواوينه هو: (الأرواح الحائرة)، وكان يحرر في جريدة السائح والهدى ومرآة الغرب، وله ملحمتان : أبو فراس، إرم ذات العماد.

---

1 - ينظر على التوالي: جبران خليل جبران (قصة حياته ومأساة موته)، ص65 وما بعدها، ميخائيل نعيمة، دار الهلال، القاهرة، 1958، أدب المهجر، د.عيسى الناعوري، ص343، الشعر العربي في المهجر، د. محمد عبدالغني حسن، ص212 وما بعدها، ثلاثة من رواد المهجر، د. نادرة جميل السراج، ص11، دار المعارف مصر،1986.

2 - ينظر مجلة كفربو الثقافية، العدد 35، تشرين الثاني،2014، بقلم جورج فارس.

3 - ينظر إيليا أبو ماضي (1889-1957) دراسات عنه وأشعاره المجهولة، تأليف جورج ديمتري سليم، ص9 وما بعدها، دار المعارف، القاهرة- مصر،1977

4 - ينظر على التوالي: نسيب عريضة، د. نادرة السراج، ص21. ، قصة الأدب المهجري، د. عبدالمنعم خفاجي، ص353.

4- ميخائيل نعيمة (1889-1988م)

ولد في لبنان ، وهاجر عام 1902 إلى فلسطين، ثم سافر إلى روسيا فأمريكا عام1911م، وأنظم إلى الرابطة القلمية، ومن أشهر كتبه: الغربال، وكتابه عن جبران خليل جبران، و دروب، و زاد المعاد، وفي مهب الريح، وصوت العالم، والنور والديجدر.

5- شكر الله الجر (1905-1975م)

ولد في لبنان وهاجر إلى البرازيل عام 1919م، وهو أكثر تنويعًا لموضوعاته، وله ديوانان: الروافد وزنابق الفجر، وقد ترجم بعض القصائد من الشعر البرازيلي.

6- ندرة حداد (1881- 1950م)

و لد في حمص وهاجر إلى أمريكا عام 1897م، حيث عمل في التجارة والصحافة شأن أكثر أدباء المهجر، وأصدر ديوانه (أوراق الخريف)، ومن روائع شعره الإنساني قصيدته (سر معي) وقصيدته (أنا إن مت) وهي دفاع عن النزاهة والحرية والكرامة.

7- رشيد أيوب[1] (1881-1941م)

و لد في بسكنتا ورحل إلى باريس عام 1889م، ثم غادرها إلى مانشستر ومنها إلى أمريكا، أصدر (الأيوبيات) و (أغاني الدرويش) و (هي الدنيا)، وهو شاعر عاطفي، أكثر في شعره من شكوى الزمان.

8- شفيق معلوف[2] (1905-1976م)

ولد في زحلة، وهو شاعر متزن، وأديب مفكر، رصين، مستوعب للفكر الفلسفي، وله (الاحلام) و ديوان (لكل زهرة عبير)، و(ملحمة عبقر).

9- الشاعر القروي (1887-1984م)

رشيد سليم الخوري، ولد في سوريا وهاجر إلى البرازيل عام 1913م، وأصدر دواوينه (الاعاصير) و (اللاميات الثلاث) و (ديوان الشاعر القروي).

---

[1] - ينظر أدب المهجر، د.عيسى الناعوري، ص399،398.

[2] - السابق، ص484.

10- إلياس فرحات (1893-1976م)

ولد في لبنان وهاجر إلى البرازيل عام 1910م، وله ديوان أصدره عام 1932م في مدينة ساوباولو، وأصدر: الربيع، والصيف، والخريف، ورباعيات فرحات، وأشهر قصائده (خصلة الشعر).

11- و من شعراء المهجر كذلك: رياض المعلوف، ونعمة الله الحاج و زكي قنصل، وغيرهم.